

هل الإسلام دين وسطية ويسرى؟

إن الدين في الأصل يأتي ليخفف عن الناس كثيراً من القيود التي يفرضونها على أنفسهم. ففي الجاهلية قبل الإسلام على سبيل المثال، كانت قد انتشرت ممارسات بغيضة كوأد البنات وتحليل أنواع من الطعام للذكور وتحريمهما على الإناث، وحرمان الإناث من الميراث، إضافة إلى أكل الميالة والزنا وشرب الخمور وأكل مال اليتيم والربا وغيرها من الفواحش.

إن من أحد الأسباب التي تدعو الناس للنفور من الدين واللجوء إلى الأخذ بالعلم المادي وحده، هو وجود تناقضات في بعض المفاهيم الدينية عند بعض الشعوب، لذلك فإنه من أهم السمات والأسباب الرئيسية التي تدعو الناس إلى الإقبال على الدين الصحيح، هو وسطيته وتوازنه، وهذا ما نجده بوضوح في الدين الإسلامي.

إن مشكلة الديانات الأخرى، والتي نشأت من تحريف الدين الصحيح الواحد: روحية صرفه، وتشجع أتباعها على الرهبانية والانعزال.

مادية بحتة.

وهذا ما تسبب في صرف كثير من الناس عن الدين عموماً في كثير من الشعوب وأصحاب الميلل السابقة.

كما نجد عند بعض الشعوب الأخرى كثيراً من التشريعات واللوائح والممارسات الخاطئة، والتي تُنسب إلى الدين، كذرئعة لاجبار الناس عليها، والتي انحرفت بهم عن طريق الصواب، وعن مفهوم الدين الفطري، وبالتالي فقد كثیر من الناس القدرة على التمييز بين المفهوم الحقيقي للدين والذي يلبي الحاجات الفطرية للإنسان والتي لا يختلف عليها أحد، وبين القوانين الوضعية والتقاليد والعادات والممارسات الموروثة من قبل الشعوب، مما أدى لاحقاً إلى المطالبة باستبدال الدين بالعلم الحديث.

إن الدين الصحيح هو الذي يأتي للتخفيف عن الناس ورفع المعاناة عنهم، وللردع الأحكام والتشريعات التي تهدف بالدرجة الأولى للتيسير على الناس.

"...وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا" [199]. (النساء: 29).

"...وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَخْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُخْسِنِينَ" [200]. (البقرة: 195).

"...وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضْعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ..." [201]. (الأعراف: 157).

وقوله عليه الصلة والسلام:

"يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلَا تُنَفِّرُوا" [202]. (صحيح البخاري).

وأذكر هنا قصة ثلاثة رجال الذين كانوا يتحادثون فيما بينهم، حيث قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفتر، وقال آخر: أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال:

"أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِهِ وَأَتَقَاكُمْ لِهِ، لَكُنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَصْلِي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رِغْبَةٌ عَنْ سُنْنِي فَلَيْسَ مِنِّي" [203]. (صحيح البخاري).

وقد صرخ النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لعبد الله بن عمرو وقد بلغه أنه يقوم الليل كله، ويصوم الدهر كله، ويختتم القرآن في كل ليله فقال:

"فَلَا تَفْعَلْ، قُمْ وَنَفْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا" [204]. (صحيح البخاري).

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://the-faith.com/qa/ar/show/81>

Sunday 14th of December 2025 06:36:43 PM